

واجبنا نحو القرآن 5 | سلسلة الإيمان بالكتب - دكتور خالد

أبوشادي

خالد أبو شادي

ما واجبنا؟ نحو القرآن يأمرني بالفيق ضياء. ايات المولى تدفعني. تدفعني الواجب السابع. الفرح بالقرآن. يا صاحب الاحزان افرح بالقرآن. قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا. وخير ما يجمعون. قال ابو - 00:00:00

سعید الخدری رضی الله عنہ فی تفسیرہا فضل الله القرآن. ورحمتہ ان جعلکم من اهله واتباعه شرح الامام ابن القیم کلام ابی سعید الخدری رضی الله عنہ فقال یرید بذلك امرین. الاول الفضل فی نفسه - 00:00:43

ای فضل القرآن. والثانی استعداد المحل لقبوله. كالغیث یقع علی الارض القابلة للنبات. فیتم المقسم الفضل وقبول المحل له. الفضل اذا هو هداية الله الموجودة فی القرآن. والرحمة هي توفیق العبد - 00:01:03

اتباع شریعة القرآن والتي هي عنوان الرحمة في الدنيا والآخرة. هذه الاية تدل على ان كل من لم يكن القرآن سبب فرحته فلا يوجد عنه ما يستحق الفرح. اذ ان كلما عدا القرآن هو مما - 00:01:23

ما یجمع فکل مظاهر النعیم الدنیوی والمتعاد المادی داخل تحت ما یجمعون. فیدخل فیه الاموال الاولاد وسائر الکنوز والاملاک. کانه قال ان کان فی الدنيا شيء یستحق ان یفرح به. فهو هذا - 00:01:43

فؤاد والذی اخبر بذلك والخالق الخبیر بما خلق. والعلم بما یصلح النفس ویسعدھا. ولذا حمد الله نفسه فی كتابه على فائز الکتابه فقال الحمد لله الذي انزل على عبدہ الكتاب. نعم ینبغی ان يكون فرح المؤمن بالقرآن - 00:02:03

غیره من النعم الایمانیة اکثر من فرحة بالنعم الدنیویة المادیة. لان اللذات المادیة لا تكون خالصة للبتة بل لا بد ان تشوبھا الوان المکاره. وهي كذلك لذات راحلة لا تبقى بل تزول سریعا ولو بقیت لكن - 00:02:23

کان الخوف من زوالها منفصا الى ذاتها. ولذا قال المتنبی اشد الغم عندي في سرور تیقن عنھ صاحبھم ان هذه الاية ومثیلاتها تهدف اول ما تهدف الى تربیة النفوس المؤمنة على اعلاء قيمة هذا الدين - 00:02:43

اما يجعل الفوز بکنز الایمان اغلی عند المؤمن من كل ما یجمع الكافرون. ويجعل الحياة عنده معنی اسمن مما یتصوره المادی ويجعل اي خسارة دنیویة هینة ما لم تصب دینک. وهذا وحده ما يجعل الدنيا خادمة - 00:03:03

مثلا لا مخدومه ويجعل المؤمن فوقها وهو یستمتع بها. لا عبدا خاضعا لها. ان اکثر اسباب تمکن الاحزان من القلوب الیوم هو اعلاء قيمة الدنيا فوق الایمان والاهتمام بها على حساب الآخرة. ولقد - 00:03:23

اتت هذه التربیة القرأنیة اکلها في نفوس المسلمين الاولئ. فهم وان كانوا یفرحون بما تفرح به كل نفس سوية. کون الفرح بالخير تعالا فطريا جبلت عليه النفس الا انهم ما كانوا یفرحون بشيء اکثر من فرجمهم بهذا الدين. هذا انس بن مالک يقولها - 00:03:43

عن الصحابة بعد ان سمعوا قول النبي صلی الله علیه وسلم للاعرابي الذي سأله عن الساعة انت مع من احبت قال انس فما فرحتنا بشيء فرحتنا بقول النبي صلی الله علیه وسلم انت مع من احبت - 00:04:03

وقد ذکر المفسرون عند تفسیر الاية السابقة قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا. ذاکروا حوارا یكشف عن حسن فهم الصحابة لها. قال ایفع بن عبد الكلاعی؟ لما قدم خراج العراق الى عمر - 00:04:23

رضی الله عنہ خرج عمر مع مولی له. فجعل عمر یعد الابل. فاذا هي اکثر من ذلك. فجعل عمر یقول الحمد لله تعالى ویقول مولاه هذا

والله من فضل الله ورحمته. فقال عمر كذبت ليس هذا هو. يقول - 00:04:43

الله تعالى بفضل الله وبرحمته فلذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وهذا مما تجمعون انما جمع من مال بين يدي عمر رضي الله عنه يستدعي الفرح ولا شك. لكنه لا يرقى بحال الى ان يفرح به كفرجه بالاسلام - 00:05:03

هو سبب كل خير دنيوي واخر وهي مما يضيق المقام عن ذكره. ان الفرح بالقرآن خير مما اي مما يجمع الكافرون من متاع وضياع وبه يتمتعون وخير كذلك مما تجمعون انتم. ايها - 00:05:23

فقد قرأها جماعة من السلف تجمعون بالتاء لتكون خطابا للمسلمين. ولعل هذا ما اشار اليه قول عمر رضي الله عنه ومن فوائد الفرح بالقرآن ما قاله ابن القيم رحمة الله الفرح بالعلم والايام والسنة - 00:05:43

دليل على تعظيمه عند صاحبه. ومحبته له. واياته له على غيره. فان فرح العبد بالشيء حصوله له على قدر محبته له ورغبتة فيه. فمن ليس له رغبة في الشيء لا يفرحه حصوله له - 00:06:03

ولا يحزنه فواته. فالفرح تابع للمحبة والرغبة. وان الفرح بالقرآن يعد سببا مباشرأ على القرآن والانشغال به والتضحية من اجله. وقد تمثلت هذه المعاني كلها في سيرة الصحابة رضوان الله عليهم - 00:06:23

من اثار الفرح. ومن لطائف الاجوبة ما اجاب به الشيخ عبدالرحمن الدوسري حين سئل عن الله التفسير فقال اول الله التفسير فرح المفسر بالقرآن. نعم اي محبته للقرآن هي سبب فرحته. ليكون القرآن سلوته ولذته وانسه اذا انس الناس بالشهوات - 00:06:43
والملذات فيكافئه الله حينئذ بان يجري ينابيع الحكمة على لسانه ويفهم من كلام الله تعالى ما لا يفهم اقرأه وانظر ما بلغت سعادة ابن مسعود رضي الله عنه. بسورة النساء. وفرحته ببعض ما جناه منها - 00:07:13

فقد قال رضي الله عنه ان في سورة نصائح لخمس ايات ما يسرني ان لي بها الدنيا وما فيها الاولى. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنك اجرًا عظيمًا - 00:07:33

الثانية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم ويدخلكم مدخلًا كريما كريمة الثالثة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء شامية شامية - 00:07:53

الرابعة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا. الخامسة. ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا - 00:08:15